

P&G AND THE EFFECTS OF SEMANTIC CAPITAL

When the Questions Reach Home



FERDINANDO FREGA

P&G وآثار رأس المال الدلالي

SEMANTIC REALITY 2026 · SHAREHOLDERS 06

حين تصل الأسئلة إلى البيت

بقلم Ferdinando Frega

إن التعارض الطبيعي مع رأس المال الاقتصادي يكشف الضعف والوهم في الاعتقاد بأن اسم العلامة التجارية واستعماله هما التاريخ نفسه، كما اعتقد دائمًا من يديرون خزينة الشركة. غير أن الواقع تجاوز كل التوقعات بكثير، لأن السردية هي التي تسند كل شيء.

لا توجد سوابق حقيقية يُرجع إليها. لذلك فالآثار ليست معروفة كليًا ولا يمكن التنبؤ بها، وأي تطور قد يأتي يبقى ظاهرة مرتبطة بالزمن وبما ستفعله النساء.

وهنا قد يسأل كثيرون: ما علاقة النساء برأس المال الدلالي؟

لهنّ به كل العلاقة، لأن رأس المال الدلالي لا يعيش في الميزانيات. إنه يعيش في الحكم.

لا يولد داخل مجالس الإدارة بل في الأحاديث.

لا يترسّخ في التقارير الفصلية بل في البيوت.

وإن كانت هناك فئة بشرية تمارس الحكم من دون أن تطلب إذنًا مسبقًا، فهي النساء.

النساء، قد تفكّرون؟ أفيُعترف هذا المؤلف إذن بقوة خفية لدى الجنس الآخر؟

فكّروا فقط في نوع من السحر لا تعرف أن تمارسه على الرجال إلا النساء: يستطعن أن يحظمن خصيتيك من دون أن يلmsنهما قطّ، ومع ذلك لسن أشباحًا. إنهنّ ببساطة نساؤنا.

المساهمون، قبل أن يستجوبوا مجالس الإدارة ويتحدّوها، يُستدعون هم أنفسهم في أكثر أماكن حياتهم غير المتوقّعة، وتستجوبهم زوجاتهم، الحارسات الحقيقيات لثروة كل عائلة، وكثيرًا ما يكتّ أول من يعرف ما يجري لأنهنّ يقرآن دائمًا.

وحين يدركن أن المساهم لم يُعِر اهتمامًا يُذكر لما يُناقش عبر الشبكة، يبدأن في التساؤل إن كانت المظاهر العلنية مرتبطة باتفاقات بين رجال لا يحسبون حسابًا كاملاً لمسؤولياتهم ولوجود آخرين تمسّهم قراراتهم.

إن تحسين استخدام الموارد المالية المكتسبة من دون تبديدها أو اتخاذ قرارات شراء سيّئة يظلّ القوة الحقيقية الوحيدة القادرة على حماية الأصل، والثروة أولًا دائمًا.

خلف كل مساهم، إذن، تقف زوجة تريد دائمًا ثلاثة أشياء. كان جدّي يقولها طوال الوقت:

القضيب، والمال، وأن تكون على حق.

فجّ؟

ربما.

خاطئي؟

ليس كثيرًا.

وإن لم تكن الأجوبة مُرضية، تحوّل كل شيء إلى جحيم.

تصير الاتفاقات السريّة بين الرجال بلا فائدة.

تصير المواثيق الأخوية بلا قيمة.

المرأة لا تتبّع البروتوكولات العقلانية والمنطقية على النحو الذي يتخيّل الرجال أنها ينبغي أن تتبّعها. إنها تتبّع الغريزة والحدس والإدراك والحكم. وكلّ واحد متّ جاء منها.

في النهاية، الرجال الذين لا يتقبّلون الخسارة أمام امرأة يصيرون فريسة لنساء أخريات، سيدفعون لهنّ ثمن تعاستهم.

والعمر، صدّقوني، لا يهمّ إلا قليلاً جدّاً.
لأنه حين تُبدي امرأة اهتماماً صادقاً بأفكارك وكلماتك وحضورك، يفقد كل
ما عدا ذلك قيمته فجأة.
حتى المدير يمكن تغييره كما يُغيّر زوج من الملابس الداخلية.
فوراً.

قد يبدو ذلك مبالغاً فيه، لكن الأسواق والشركات والمسارات المهنية
والسمعة انهارت كثيراً لأن الرجال استخفّوا بقوى لم يستطيعوا قياسها ولا
السيطرة عليها.

هناك بالضبط يعمل رأس المال الدلالي.

لا في الأنظمة المحاسبية.

لا في النماذج المالية.

لا في الإدارات القانونية.

بل في الأرض الصامتة حيث تصير التصدّرات أحاديث، والأحاديث أحكاماً،
والأحكام قرارات، والقرارات في النهاية عواقب اقتصادية.

قبل وقت طويل من أن تسجّل الميزانية الضرر.

Ferdinando